1- أسباب الحصار:

كان صاحب آربل مظفر الدين كوكبري بن زين الدين علي كوجك (*) يظن أنّ الملك الأشرف (**) اذا سمع بنزوله على الموصل سوف يرحل عن خلاط، ويخرج شهاب الدين غازي (***) صاحب خلاط في طلبه، فتتخبط أحواله، وتقوى نفس صاحب دمشق المعظم عيسى (****) على المجيء اليهم [1] .

وقد طمع صاحب آربل على حصر الموصل لأن أكثر عساكرها قد سار الى الملك الأشرف الى خلاط ،وقد قلّ العسكر فيها ، وكان الغلاء شديداً في جميع البلاد، والسعر في الموصل كل ثلاثة مكايل حنطة بدينار [2] .

(*) مظفر الدين كوكبري : صاحب آربل ، قصد اعمال الموصل فنهب نينوى سنة 600هـ، باتفاق مع الملك الاشرف،وكان قد حاصر الموصل سنة 621هـ، الا انه انسحب ولم يحقق شيئاً .
ابن الاثير، الكامل ، ج12، ص 193، 423، 424.

(**) الملك الاشرف: موسى بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب ، كان من خيار الملوك، فيه الحلم والجهاد والذب عن الاسلام، وكان دائم الاحسان، كانت ولادته سنة 578هـ، وتوفي سنة 635هـ في دمشق .
ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج5، ص 331ـ334؛ ابن الاثير، الكامل، ج12، ص 352؛ ابن الفرات، ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم(ت 507هـ) ، تأريخ ابن الفرات، مطبعة حداد، (البصرة ــ 1967) ، مج 5، ج1، ص 3ـ4؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ج1، ص 24؛ ؛ المكي ، تقي الدين محمد بن احمد الحسيني القاسمي (ت832هــ)، العقد الثمين في تأريخ البلد الامين، تحقيق: فؤاد سيد، مطبعة السنّة المحمدية، (القاهرة ـ 1962)، ج2، ص 282.

(***) شهاب الدين غازي: بن الملك الكامل، اعطاه والده الرها ثم اقطعه الملك الاشرف اخوه مدينة خلاط وسيره اليها سنة 618هـ، توفي في ميافارقين سنة 645هـ.
ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج5، ص 333؛ ابن الاثير، الكامل، ج12، ص 333.

(****) المعظم عيسى : الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل سيف الدين ابي بكر بن ايوب ، صاحب دمشق، كان عالي الهمة، حازماً وشجاعاً ومهيباً، ولد سنة 577هـ في القاهرة ، وتوفي سنة 624هـ بدمشق.
ابن خلكان: وفيات الاعيان، ج3، ص 494ــ495؛ السيوطي، حسن المحاضرة، ج1، ص 24.

[1] الحنبلي، شفاء القلوب، ص 323؛ ابن الاثير، الكامل، ج12، ص 423.

[2] ابن الاثير، الكامل ، ج12، ص 423؛ ابو الفداء، المختصر، ج3، ص 69.

وفي سنة (621هـ) وفي شهر رجب سار صاحب آربل مظفر الـــدين كوكـــبري بن زين الـــدين علي كوجك بعســـاكره الى بلد الموصل وحصرها ونازلها يـوم الثلاثـاء ثـالث عشر جمـادى الآخـرة [1] .

2- استعدادات صاحب آربل :

كان صاحب الموصل بدر الدين لؤلؤ [*] قد أحكم أمور المدينة من اسـتخدام الجند على الأسـوار، وإظهـار آلة الحصـار، واخـراج الـذخائر، إذ يـذكر ابن الاثـير كـثرة ما عند اهل الموصل من ذخـائر فيقول: **" وعندهم من الذخائر ما يكفيهم الزمان الكثـير "** [2] .

ولما نــزل صــاحب آربل مظفر الــدين كوكــبري عليها أقــام عشـرة ايـام ، ثم رحل يـوم الجمعة لتسع بقين من شـهر جمـادى الآخرة [3] .

3- موقف أهل الموصل وانسحاب صاحب آربل :

لما رأى صـاحب آربل مظفر الـدين كوكـبري أمتنـاع الموصل عليـه، وكـثرة من فيه [4]. ووصل اليه خـبر الملك الاشـرف أنه ملك خلاط ، فانفسخ عليه ما كان يؤمله من صاحبها ومن دمشق، وبقي

---

1 (?) ابن الاثير، الكامل، ج12، ص 423؛ الحنبلي، شفاء القلوب، ص 323؛ ابو الفداء، المختصر، ج3، ص 134؛ ابن الوردي، تـأريخ، ج2، ص 142؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج13، ص 104.

(*) بدر الدين لؤلؤ: اتابك صاحب الموصل ، كان فتى لنور الدين أرسلان شاه بن مسعود بن مودود بن زنكي بن اقسنقر ، كان صاحب عقل وحسن سياسة وتدبير. توفي سنة 657هـ بقلعة الموصل وعمره مقدار ثمانين سنة .
ابن خلكان، وفيات الاعيان ، ج1، ص 184؛ ابن الاثير، الكامل، ج12، ص 293؛ العمــري: منية الادبــاء، ص 215ــ 219؛ العمــري، منهل الاولياء، ج1، ص 121.

2 (?) الكامل، ج12، ص 423؛ ابو الفداء، المختصر، ج3، ص 69؛ ابو شامة، الذيل على الروضتين ، ص 142؛ سبط ابن الجـوزي، شـمس الـــدين ابو المظفر يوسف بن قـــزاوغلي بن عبدالله البغـــدادي(ت 654هــ)، مــرآة الزمــان في تـأريخ الاعيــان، الطبعة الاولى، مطبعة مجلس دائـرة المعـارف العثمانية ، (الهند ــ 1952)، ج8، ق2، ص 633؛ العمري، منهل الاولياء، ج1، ص 121؛ حسـين، محسن حمـد، اربيل في العهد الاتابكي، مطبعة أسعد، (بغداد ـ 1976)، ص 149.

3 (?) ابن الاثير، الكامل، ج12، ص 423؛ الحنبلي، شفاء القلوب، ص 323؛ ابو الفــداء، المختصــر، ج3، ص 134؛ ابن العميــد، المكين جـرجيس، اخبـار الايوبـيين، تحقيـق: كلـود كـاهن، المعهد الفرنسـي، (دمشق ـ 1958) ، ص 135.

وحده ملتبساً بالأمر، فلما وصلت إليه الأخبار بذلك سقط في يـده، ورأى أنه قد اخطأ الصواب، فرحل عائداً الى بلده [1] .

وكان مدة مقامه على الموصل لم يقاتلها، إنما كان في بعض الاوقات يجيء ببعض الذين معه يقاتلون البلـد، فيخـرج إليهم بعض الفرســـان وبعض الرجالة فيجـــري بينهم قتـــال ليس بـــالكثير ثم يتفرقون ، وترجع كل طائفة الى صاحبها [2].

---

4 (?) ابن الاثير، الكامل، ج12، ص 423ـ424؛ سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج8، ق2، ص 633.

1 (?) ابن الاثير، الكامل، ج12، ص 424؛ ابن كثير ، البداية والنهاية، ج13، ص 104؛ الحنبلي، شفاء القلوب ، ص 323؛ ابو الفداء، المختصر، ج3، ص 134؛ ابن الوردي، تأريخ، ج2، ص 142.

2(?) ابن الاثير، الكامل، ج12، ص 424؛ ابن كثـير، البداية والنهايـة، ج13، ص 104.